

نموذج ديونت (Dupont) كأداة لقياس كفاءة البنوك-دراسة مقارنة بين مصرف السلام
والبنك الوطني الجزائري للفترة 2018-2022

The Dupont model as a tool for evaluating bank efficiency– a comparative study
between Al Salam Bank and the National Bank of Algeria for the period 2018-2022

| | | | |
|---|--------------------------|--|--|
| عبد القادر بادن ² | | فاطمة الزهرة غالم ^{1*} | |
| جامعة مستغانم، الجزائر. abdelkader.badene@univ-mosta.dz | | جامعة مستغانم، الجزائر مخبر ديناميكية الاقتصاد الكلي والتغيرات الهيكلية fatimazohra.ghalem.etu@univ-mosta.dz | |
| تاريخ النشر: 2024/06/01 | تاريخ القبول: 2024/05/10 | تاريخ الاستلام: 2024/03/30 | |

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى قياس كفاءة البنوك العمومية والبنوك الخاصة العاملة بالجزائر باستخدام نموذج ديونت (Dupont) للفترة 2018-2022، حيث تم الاعتماد الوصفي التحليلي بالتطرق إلى أهم المفاهيم ذات الصلة بتقييم الأداء وبمؤشر ديونت (Dupont). تم تجميع بيانات عن البنك الوطني الجزائري كبنك عمومي ومصرف السلام كبنك خاص. المؤشر المستخدم في قياس الكفاءة لعينة الدراسة هو معدل العائد على حقوق الملكية، وتحليله إلى مؤشرات هامش الربح، العائد على الأصول ومنفعة الأصول. خلصت الدراسة إلى أن مصرف السلام حقق كفاءة أفضل من حيث استثمارات المساهمين وبتكاليف أقل مقارنة بالبنك الوطني الجزائري.

كلمات مفتاحية: نموذج ديونت؛ تقييم كفاءة؛ بنوك عمومية؛ بنوك خاصة.

تصنيف JEL: G11, G00, G29.

Abstract

This study aims to measure the efficiency of public banks and private banks operating in Algeria using the Dupont model for the period 2018-2022, where descriptive analytical reliance was made by addressing the most important concepts related to performance evaluation and the Dupont model. Data were collected on the National Bank of Algeria as a public bank and Al Salam Bank as a private bank. The indicator used to measure the efficiency of the study sample is the rate of return on equity, and it is analyzed into indicators of profit margin, return on assets and asset utility. The study concluded that Al Salam Bank achieved better efficiency in terms of shareholder investments and lower costs compared to the National Bank of Algeria.

Keywords: Dupont Model, Efficiency Evaluation, Public Banks, Private Banks.

JEL Classification: G29, G00, G11.

* المؤلف المرسل.

¹ Fatima Zohra GHALEM, DYNAMICS: Algeria.

² Abdelkader BADENE, Algeria.

مقدمة

نظرا لاختلاف الوظائف الاقتصادية والاجتماعية التي تؤديها البنوك لجميع وحدات المجتمع ودورها الفعال في تنمية قطاعات الاقتصاد المختلفة، فإن عملية تقييم كفاءة البنوك تعتبر مهمة لضمان ربحية وسيولة ومدى استمرارية البنك في تنفيذ مهمته التمويلية، بتحويل الأموال من أصحاب الفائض المالي (المودعين) إلى أصحاب العجز (أفراد وشركات)، حيث تقوم البنوك بأنشطة تمويلية متنوعة، مثل تمويل استثمارات الأفراد والشركات والحكومات، كما أن البنوك تمثل العمود الفقري لتمويل الاقتصاد عموما، إضافة إلى تقديم خدمات مصرفية عديدة ومتعددة يستفيد منها الأفراد والشركات على حد سواء.

وتعتمد عملية تقييم كفاءة البنوك على استخدام أساليب محددة لذلك تبعا لغرض التقييم والمقاربات التي يتم من خلالها النظر إلى هذه العملية. ومنها الأساليب لدينا نموذج ديبونت (Dupont). والذي يعتبر أحد النماذج الرئيسية التي يعتمد عليها في تقييم كفاءة البنوك.

حيث التقييم المستمر لكفاءة البنوك، يعتبر ضروريا لبقائها، خاصة في ظل المنافسة، لأنه يتيح لها معرفة نقاط القوة والضعف، ومحاولة تصحيح الانحرافات ومواجهة الأوضاع الحرجة والمخاطر المحتملة.

الدراسات السابقة

من بين الدراسات السابقة التي تطرقت إلى موضوع دراستنا من قريب نذكر:

▪ دراسة (Abeer Al Khoury and Hossam Haddad,2022):

سعت هذه الدراسة إلى تقييم الأداء المالي للبنك العربي خلال الفترة من (2000-2021) من خلال اعتماد نموذج نظام ديبونت (Dupont) للتحليل المالي للعائد على حقوق الملكية، الهدف من هذه الدراسة هو تحليل ربحية وكفاءة الجمعية التعاونية لأحد البنوك الأردنية، وخلصت الدراسة إلى أن بنك أروب حافظ على استقراره على مدى عقدين من الزمن مع تقلبات طفيفة في العائد على حقوق المساهمين.

■ دراسة (كرومي آسية، 2022):

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم أداء البنوك التجارية الخاصة الناشطة في الجزائر خلال الفترة الممتدة من (2011-2019)، وذلك باستعمال نموذج ديبونت (Dupont) المعدل. فقد تم تجميع سبع بنوك تجارية خاصة وتم دراسة أدائها بواسطة معدل العائد على حقوق الملكية، وخلصت الدراسة إلى أن معدل العائد على حقوق الملكية المسجل للبنوك يعود بدرجة كبيرة إلى مضاعف حق الملكية وبدرجة أقل إلى العائد على الأصول.

■ دراسة (بورحلي علي و ابن زاي ياسين، 2023):

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة كفاءة البنوك التجارية في الجزائر حيث شملت الدراسة عينة تتكون من ثمانية بنوك خلال الفترة (2018-2020)، ولمعالجة هذه الإشكالية تم استخدام طريقة تحليل مغلف البيانات وذلك بالاعتماد على نموذج عوائد الحجم المتغيرة BCC-O ذا التوجه المخرجي وذلك من خلال عرض درجات الكفاءة وغلة الحجم والوحدات المرجعية.

■ دراسة (Haider Atta Salman and Abdul Hussein J, 2023):

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الدور الذي يؤديه مصرف الخليج التجاري، ومدى تحقيقه للأرباح لمالكه وتوجهه نحو الإطار الصحيح والمطلوب، حيث اعتمدت الدراسة على استخدام مختلف النسب لتقييم الأداء المالي (نسب السيولة، الربحية، حساب مختلف مؤشرات العوائد). وقد خلصت الدراسة إلى أن القائمين والمسؤولين لم يعطوا أهمية كبيرة لعملية التقويم، مع اعتماد المصرف على الديون والمطلوبات بشكل كبير.

إشكالية الدراسة

استنادا على ما سبق يمكن طرح في الإشكالية الرئيسية التالية: هل تعتبر البنوك العمومية أكثر كفاءة من حيث استثمارات المساهمين وخفض التكاليف مقارنة بالبنوك الخاصة في البيئة المصرفية الجزائرية؟

فرضية الدراسة

بغية الإجابة على الإشكالية سالفة الذكر، تم طرح الفرضية الرئيسية التالية:

مصرف السلام باعتباره بنك خاص أكثر كفاءة (استثمارات المساهمين وخفض التكاليف) من البنك الوطني الجزائري باعتباره بنك عمومي.

أهمية الدراسة

تعتبر البنوك العمومية والخاصة العاملة بالجزائر، مؤسسات تمويلية أساسية لتنمية القطاع الاقتصادي ككل، خاصة في ظل غياب سوق مالي حقيقي، حيث تلجأ الدولة إلى المؤسسات المصرفية في تمويل مشاريعها الاستثمارية بالمؤسسات الاقتصادية العمومية وفي تمويل المؤسسات الناشئة، إضافة إلى دور البنوك الخاصة في تمويل عمليات التجارة الخارجية وتمويل الأفراد وكذا أهميتها في خلق بيئة مصرفية تنافسية، ما يجعل الدراسة ذات أهمية في تقييم مستوى كفاءة البنوك العمومية بالبنوك الخاصة أو العكس، من حيث عائد استثمارات المساهمين وجدوى خفض التكاليف.

أهداف الدراسة

من الأهداف التي تسعى عليها الدراسة لدينا:

- التعرف على مفهوم الكفاءة المصرفية وأهميتها؛
- التعرف على نماذج تقييم الكفاءة المشهورة (نموذج ديبونت Dupont)؛
- تقييم مؤشرات نموذج ديبونت (Dupont) بعينة من البنوك العمومية والبنوك الخاصة؛
- تحديد اتجاه الأفضلية في الكفاءة المصرفية على أساس طبيعة ملكية رؤوس الأموال.

منهج الدراسة

بغية الإجابة على إشكالية الدراسة واختبار صحة الفرضية كان لابد من اختيار منهجين من أجل موضوع أكثر وضوحاً وشمولاً، النموذج الوصفي التحليلي حيث تم سرد مختلف المفاهيم المتعلقة بتقييم كفاءة الأداء والتعرف على مفهوم وما يحتويه نموذج ديبونت (Dupont)، أما في

الدراسة الميدانية فقد تم الاعتماد على دراسة حالة لبنك عمومي (البنك الوطني الجزائري) وبنك خاص (مصرف السلام)، باستخدام نموذج ديبونت (Dupont) لتحديد الربحية والكفاءة والإنتاجية.

ومن أجل الإحاطة بجوانب الموضوع تم تقسيم البحث إلى محورين: نظرة عامة حول الكفاءة المصرفية والدراسة التطبيقية.

1. نظرة عامة عن الكفاءة المصرفية

سيتم التعرض لعموميات حول الكفاءة المصرفية، من حيث المفهوم والأهمية ضمن مؤشرات التقييم المعتمدة والتي على أساسها يتم اختيار وجهات استثمارات المساهمين ومجهودات الإدارة المصرفي في خفض التكاليف.

1.1 مفهوم الكفاءة المصرفية

يشير مفهوم الكفاءة بشكل عام إلى قدرة المؤسسة على استغلال مواردها المادية أو المعنوية أو البشرية المتاحة بأقل تكلفة ممكنة (الصبيحي، وبتال، و حسين، 2018). يمكن تعريف الكفاءة المصرفية بأنها قدرة البنك على استخدام موارده المادية والمالية والبشرية لتحقيق أعلى العوائد وأقل التكاليف وتلبية احتياجات العملاء (الوايل، 2019). ويمكن تعريفها أيضًا بأنها استخدام البنك لموارده المادية والمالية والبشرية المتاحة لتحقيق أكبر النتائج بأقل التكاليف الممكنة (حمزة و عامر، 2021). كما عرفها (الكريم، عيال، و كاظم، 2022) بأنها قدرة البنك على تقديم أعلى أداء بموارده المتاحة. ومن كل ما سبق يمكن تعريف كفاءة البنك بأنها استخدام الموارد المتاحة في البنك لتحقيق أعلى أداء بأقل تكلفة ممكنة ولإشباع احتياجات ورغبات العملاء الحاليين والمستقبليين.

2.1 أهمية الكفاءة المصرفية

تتجلى أهمية الكفاءة المصرفية في الآتي (غيث، 2019):

- يساعد على توفير نسبة رأس مال كافية، وبالتالي تجنب المخاطر الناجمة عن استثمار الأموال المتاحة لدى البنك؛

- يساعد على تقليل حالات التخلف عن السداد وبالتالي زيادة الربحية؛
- زيادة صافي ربح البنك عن طريق خفض تكاليف التشغيل؛
- مواءمة الموارد المتاحة للبنك مع الفرص الاستثمارية الأمثل لتحقيق أعلى عائد؛
- تخفيض تكلفة الخدمات التي يقدمها البنك مع الحفاظ على جودة عالية للخدمة لضمان معدل نمو مرتفع لأحجام الودائع وتوفير مصدر جديد للتمويل.

3.1 نموذج ديبيونت (Dupont) لتقييم الكفاءة المصرفية

عند الاعتماد على كفاءة المدخلات (Hassan & Benito, 2009)، فإن الأساليب الكلاسيكية لتحليل الوضع المالي وكفاءة البنوك تعتبر مهمة والتي من بينها العائد على حقوق الملكية الذي تم تبنيه في هذه الدراسة.

تم تطوير نموذج ديبيونت (Dupont) عام 1918 على يد مهندس من شركة ديبيونت (Dupont) الأمريكية يدعى F. Donaldson Brown، الذي أدرك أن هناك علاقة رياضية بين الربح والعائد على رأس المال، والأخير يمثل العائد على الأصول. تم تعديل النموذج مرتين ويميز التغيير الأول بين العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية (ROE) من خلال دمج الدين في النموذج من خلال ما يسمى بالرافعة المالية (Musaed, 2019). التغيير الثاني في النموذج هو أن العائد على الأصول يتم تحديده بناءً على العلاقة بين خمسة مقاييس، ملخصة في الشكل أدناه.

وفقاً لنموذج ديبيونت (Dupont)، يرتبط العائد على رأس المال بالعائد على الأصل من خلال مضاعف حق الملكية (بلحليالي، 2021). مع هذا النموذج يمكننا شرح العائد على الاستثمار بشكل أفضل. عندما يكون لدى البنك عائد مرتفع أو منخفض على حقوق الملكية، يمكن إرجاع سبب هذه الزيادة أو الخسارة إلى العائد على الأصول أو الرافعة المالية أو كليهما (عزوزة، 2017).

يتم الحصول على مضاعف حقوق الملكية بقسمة إجمالي الأصول على إجمالي رأس المال. ووفقاً لهذا النموذج، يختلف العائد على حقوق الملكية عن العائد على رأس المال بسبب تأثير الرافعة المالية (حماد، 2003).

وتتجلى النسب المستعملة في نموذج ديپونت (Dupont) فيما يلي:

أ- العائد على الأصول (ROA): يعتبر هذا المؤشر من المؤشرات التي يتم من خلالها قياس جودة الأرباح المصرفية فكلما ارتفعت نسبته كل ما كانت ربحية المصارف أفضل، ويتم احتسابه وفقا للمعادلة التالية (حسن، 2019):

$$\text{معدل العائد على الأصول (ROA)} = \text{صافي الدخل} / \text{إجمالي الأصول} * 100$$

ب- العائد على حقوق الملكية (ROE): يعتبر هذا المؤشر من المؤشرات التي يتم من خلالها قياس مدى تحقيق المصارف عائد مقبول من استثمار أموال الملكية ويتم احتساب وفقا للمعادلة التالية (محمد العامري، 2013):

$$\text{معدل العائد على حق الملكية (ROE)} = \text{صافي الدخل} / \text{حقوق الملكية} * 100$$

ج- مضاعف حقوق الملكية (EM):

$$\text{مضاعف حق الملكية (EM)} = \text{إجمالي الأصول} / \text{إجمالي حقوق الملكية}.$$

د- هامش الربح (PM): يدل على الكفاءة في إدارة ومراقبة التكاليف ويقاس وفقا للمعادلة التالية (Abeer, Haddad, & Al-Bawab, 2022):

$$\text{هامش الربح (PM)} = \text{صافي الدخل} / \text{إجمالي الإيرادات}.$$

هـ- معدل منفعة الأصول (AU): يدل على الاستغلال الأمثل للأصول، وكلما ارتفع دل على جودة الأصول ويعبر عنه بالعلاقة التالية:

$$\text{معدل منفعة الأصول (AU)} = \text{إجمالي الإيرادات} / \text{إجمالي الأصول}.$$

2. دراسة تطبيقية

تعتمد الدراسة التطبيقية على أخذ بنك عمومي واحد وبنك خاص واحد وعلى بيانات تخص

5 سنوات.

1.2 عينة ونموذج الدراسة

يتبلور الجانب التطبيقي للدراسة بشكل أساسي على دراسة وتحليل نموذج العائد على حقوق الملكية (Dupont) المعتمد عليه في قياس كفاءة الأداء المصرفي للبنك الوطني الجزائري ومقارنته مع مصرف السلام.

مصرف السلام الجزائر، مصرف يعمل طبقا للقوانين الجزائرية، ووفقا لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته، تم اعتماد المصرف من قبل بنك الجزائر في سبتمبر 2008، ليبدأ مزاولته نشاطه مستهدفا تقديم خدمات مصرفية مبتكرة.

مصرف السلام الجزائر يعمل وفق استراتيجية واضحة تتماشى ومتطلبات التنمية الاقتصادية في جميع المرافق الحيوية بالجزائر، من خلال تقديم خدمات مصرفية عصرية تنبع من المبادئ والقيم الأصيلة الراسخة لدى الشعب الجزائري، بغية تلبية حاجيات السوق، المتعاملين والمستثمرين. حيث تضبط معاملاته هيئة شرعية تتكون من كبار العلماء في الشريعة والاقتصاد(التقرير السنوي، 2022).

يقدم مصرف السلام خدمات للشركات وللأفراد فالأولى تتضمن العمليات المصرفية (الحساب الجاري؛ دفتر الشيكات مجاني؛ التجارة الخارجية؛ التعمدات وخطابات الضمان البنكية)، وطرق التمويل عن طريق كل من العقود التالية: (عقد المرابحة؛ الأمر بالشراء؛ عقد الإيجار؛ عقد السلم)، كما يوفر مجموعة من الخدمات المصرفية كأجهزة الصراف الآلي؛ والدفع الآلي؛ وخدمة الدفع عبر الإنترنت(عبدي و وآخرون، 2020).

أنشئ البنك الوطني الجزائري بتاريخ 13-6-1966، حيث مارست كافة نشاطات البنك الشاملة من بينها تمويل القطاع الزراعي. في سنة 1982، تم إعادة هيكلة البنك الوطني الجزائري، وهذا بإنشاء بنك جديد متخصص، بنك الفلاحة والتنمية الريفية مهمته الأولى والأساسية هي التكفل بتمويل وتطوير القطاع الفلاحي. وفي سنة 1995 كان البنك الوطني الجزائري أول بنك يحوز على اعتماده بعد مداولة مجلس النقد والقرض بتاريخ 5-9-1995 وفي شهر جوان 2009 تم رفع رأسمال البنك من 14600 مليار دينار جزائري إلى 41600 مليار دينار جزائري. وفي شهر

جوان 2018، تم الرفع في رأس المال البنك إلى 150000 مليار دينار جزائري وفي سنة 2020 تم إطلاق نشاط الصيرفة الإسلامية.

يقدم البنك الوطني الجزائري جودة في الخدمات التي تضمنها فرق محترفة يوفرها البنك لزيائنه المهنيين والمؤسسات عبر حلول تمويلية تتلاءم مع جميع احتياجاتهم التي تساهم بشكل فعال في إحراز التنمية الاقتصادية للبلاد. يضم أكثر من 5000 موظف وتضم محفظة البنك ثلاثين (30) فرعاً ومساهمة منها ستة (06) في الخارج (التقرير السنوي، 2021).

2.2 عرض وتحليل ومناقشة النتائج

سيهتم هذا العنصر بعرض النتائج المتوصل إليها بعد تطبيق نموذج ديونت (Dupont) على البنكين عينة الدراسة، وهذا من خلال عرض معدل العائد على حقوق الملكية خلال الفترة 2022-2018، بالإضافة إلى تبيان معدل العائد على الأصول، مضاعف حق الملكية، هامش الربح ومنفعة الأصول، كما سيتم مقارنة التفاوت في الأداء بين البنكين عينة الدراسة باستخدام المتوسط للمعدلات المذكورة سابقاً.

1.2.2 معدل العائد على حقوق الملكية (ROE)

يقيس هذا المعدل مدى قدرة البنك على تحقيق العائد الملائم للمساهمين، ويوضح الجدول رقم 01 هذا المؤشر للبنكين بنك عام والآخر بنك خاص للفترة 2022-2018:

الجدول 01: معدل العائد على حقوق الملكية.

| السنوات | 2018 | 2019 | 2020 | 2021 | 2022 |
|-----------------------|--------|--------|--------|--------|--------|
| البنك الوطني الجزائري | 12.43% | 6.37% | 7.18% | 12.27% | 14.19% |
| مصرف السلام | 13.97% | 21.08% | 16.24% | 12.43% | 16.08% |

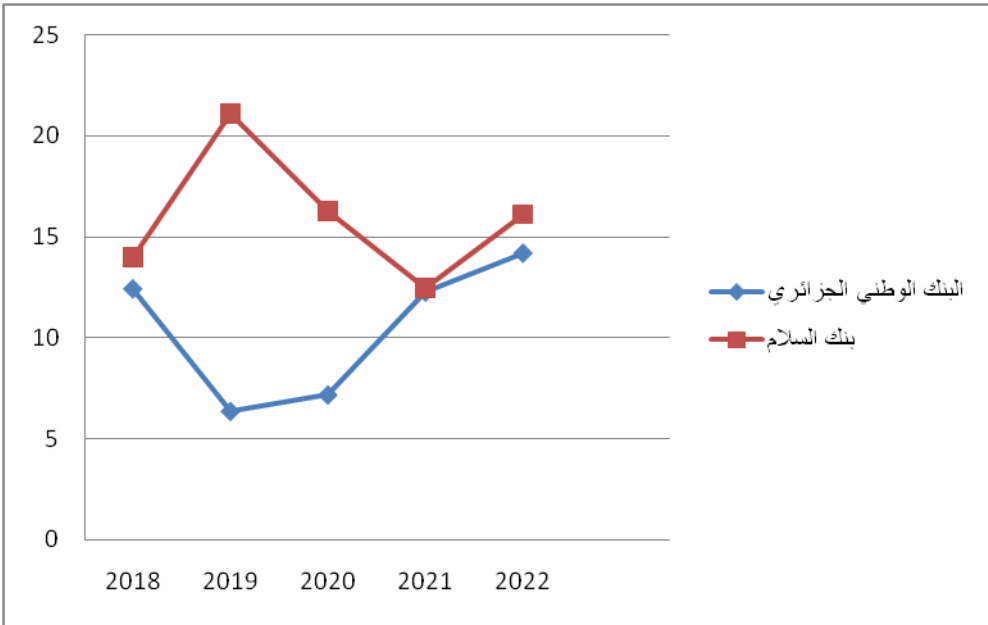
المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على التقارير السنوية للبنكين (2022-2018).

نلاحظ من خلال الجدول (01) الموضح في الشكل (01) أن معدل العائد على حقوق الملكية في سنة 2018 قدر بـ 12.43% في البنك الوطني الجزائري وهي نسبة ضعيفة مقارنة بمصرف السلام الذي حقق 13.97%، أما في سنة 2019 فنلاحظ تفاوت كبير لمعدلات العائد على حقوق الملكية، حيث انخفض معدل العائد إلى 6.37% بالبنك الوطني الجزائري مقابل ارتفاع في معدل

العائد لدى مصرف السلام ليبلغ نسبة 21.8%، وهي أعلى نسبة حققها خلال فترة الدراسة. وأخيرا في سنة 2022 ارتفع معدل العائد ليصل إلى 14.19 بالنسبة للبنك الوطني الجزائري، 16.08% بالنسبة لمصرف السلام.

بشكل عام، تظهر نتائج مؤشر العائد على حقوق الملكية أن مصرف السلام حقق معدل عائد مرتفع مقارنة بالبنك الوطني الجزائري. مما يعني أن مصرف السلام يتميز بالربحية أكثر مقارنة بالبنك الوطني الجزائري، وبالتالي استطاعة مصرف السلام توزيع المزيد من الأرباح على المساهمين.

الشكل 01: التمثيل البياني لمعدل العائد على حقوق الملكية.



المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على مخرجات برنامج Excel.

2.2.2 معدل العائد على الأصول (ROA)

يقيس مدى كفاءة إدارة البنك في توليد أرباح من موجوداته، وهذا ما يظهره الجدول رقم 02:

الجدول 02: معدل العائد على الأصول.

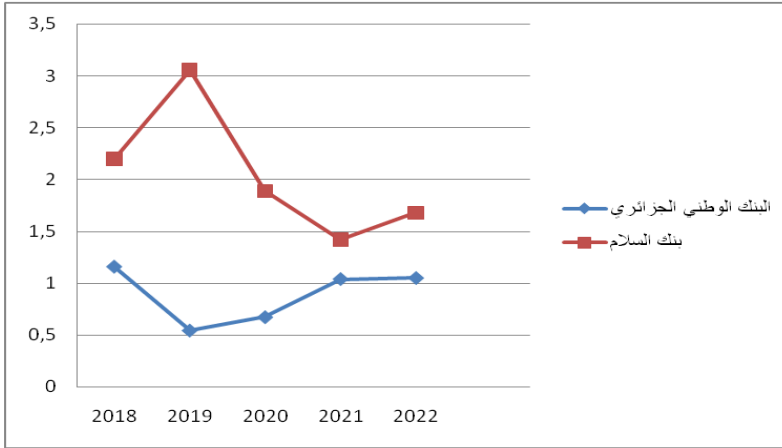
| السنوات | 2018 | 2019 | 2020 | 2021 | 2022 |
|-----------------------|-------|-------|-------|-------|-------|
| البنك الوطني الجزائري | %1.16 | %0.54 | %0.67 | %1.04 | %1.05 |
| مصرف السلام | %2.2 | %3.06 | %1.89 | %1.42 | %1.68 |

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على التقارير السنوية للبنكين (2018-2022).

نلاحظ من خلال الجدول (02) الذي يوضحه في شكل (02)، أن معدلات العائد على الأصول في مصرف السلام مرتفعة عن البنك الوطني الجزائري خلال سنوات الدراسة، فقد حقق البنكين أعلى عائد لهما سنة 2018 بنسبة %1.16 للبنك الوطني الجزائري، وسنة 2019 بنسبة %3.06 بالنسبة لمصرف السلام.

وبناء على نتائج ربحية الأصول التي تم الحصول عليها، يمكننا القول إن مصرف السلام يتمتع بكفاءة عالية مقارنة بالبنك الوطني الجزائري، وهذا لأن مصرف السلام يتحكم ويراقب التكاليف بشكل أكثر كفاءة، وهو ما يعكسه ارتفاع هامش الربح خلال فترة الدراسة. بالإضافة إلى الاستخدام الأمثل لأصوله (إنتاجية ومنفعة أصوله).

الشكل 02: التمثيل البياني لمعدل العائد على الأصول.



المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على مخرجات برنامج Excel.

3.2.2 مضاعف حق الملكية (LM)

يسمى كذلك بنسبة الرافعة المالية، فهو يبين عدد مرات تغطية الأصول لحقوق الملكية وقد تم تحليل هذا المؤشر للبنوك عينة البحث والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول 03: مضاعف حق الملكية.

| السنوات | 2018 | 2019 | 2020 | 2021 | 2022 |
|-----------------------|-------|------|-------|------|------|
| البنك الوطني الجزائري | 10.71 | 11.8 | 10.71 | 11.8 | 13.5 |
| مصرف السلام | 6.35 | 6.89 | 8.59 | 8.75 | 9.59 |

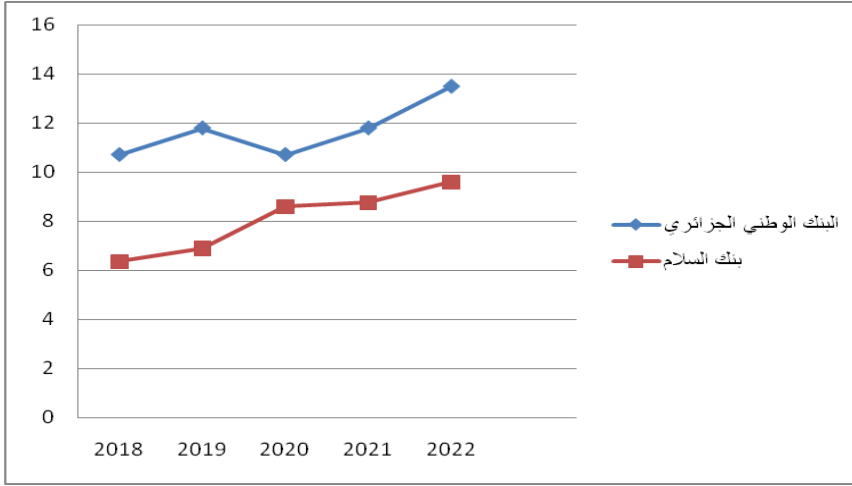
المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على التقارير السنوية للبنكين (2018-2022).

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) الموضح في الشكل (03) أن مؤشر الرفع المالي في مصرف السلام سنة 2018 قدر ب 6.35 مرة ليرتفع في سنة 2019 إلى 6.89 مرة ثم أخذ في الانخفاض تدريجيا ليصل إلى 8.59 سنة 2020 ثم عاود الارتفاع إلى 8.75 مرة سنة 2021 و9.59 مرة سنة 2022 وهي أعلى نسبة حققها خلال فترة الدراسة. أما بالنسبة للبنك الوطني فقد شهد ارتفاعا تدريجيا في مضاعف حقوق الملكية بين سنتي 2018 و2022 ليسجل 10.71 مرة، 13.5 مرة على التوالي.

وفي هذا الصدد، نشير إلى أن البنك الوطني الجزائري قد وصل إلى نسبة رفع مالي أكبر من مصرف السلام خلال فترة الدراسة، وذلك لأن تقلبات مؤشر الرافعة المالية تعود إلى التغيرات في نسبة مساهمة الأموال الخاصة في تمويل الأصول. فالأموال الخاصة هي أموال الآخرين، وبالتالي فهي تنطوي على مخاطر من خلال استثمارهم.

من خلال ما سبق، نجد أن مصرف السلام لم يعتمد كثيرا على الرفع المالي في تحقيق العائد على حقوق الملكية. حيث نجد أقصى قيمة له خلال فترة الدراسة هي 9.59 مرة سنة 2022 وهذا بالمقارنة مع البنك الوطني الجزائري حيث نجد أن أعلى قيمة له في الرفع المالي هي 13.5 مرة سنة 2022.

الشكل 03: التمثيل البياني لمضاعف حق الملكية.



المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات برنامج Excel.

4.2.2 هامش الربح (PM)

يبين مدى فعالية البنك في تحقيق عائد بأقل التكاليف وقد تم تحليل هذا المؤشر للبنوك

قيّد الدراسة كما يلي:

الجدول 04: معدل هامش الربح.

| السنوات | 2018 | 2019 | 2020 | 2021 | 2022 |
|-----------------------|--------|--------|--------|--------|--------|
| البنك الوطني الجزائري | %25.32 | %13.42 | %16.82 | %31.33 | %34.56 |
| مصرف السلام | %31.7 | %38.13 | %33.51 | %30.71 | %32.32 |

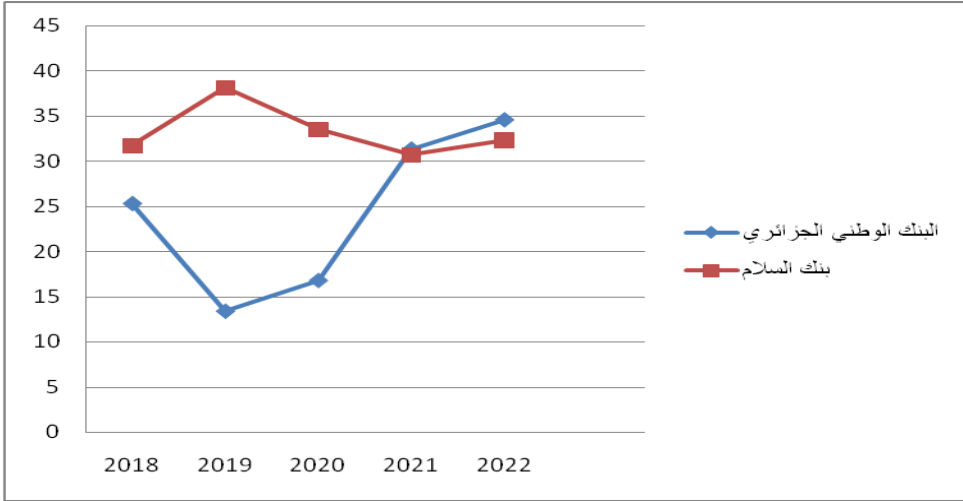
المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على التقارير السنوية للبنكين (2018-2022).

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) الموضح من خلال الشكل (04)، أن مؤشر هامش الربح في البنك الوطني الجزائري شهد انخفاضا ملحوظا بين السنة 2018 و2020، ليسجل %25.32 و16.82% على التوالي، ثم ارتفع سنة 2021 و2022 ليصل إلى %31.33 و%34.56 على الترتيب، وفي المقابل لوحظ تذبذبا واضحا في مؤشر هامش الربح لمصرف السلام الجزائري. عموما، فإن مصرف السلام حقق معدلات هامش ربح أعلى من البنك الوطني الجزائري خلال فترة الدراسة.

يعود سبب ارتفاع هامش الربح لدى البنك الوطني الجزائري إلى زيادة تكاليف التشغيل، مقرونة بتوسع السياسة الائتمانية، مما أدى إلى زيادة كبيرة في المخصصات المخصصة للتعويض عن المخاطر التي يتعرض لها عملاء هذه القروض. وقد يكون هذا أيضا بسبب زيادة عدد الوكالات

ومنه نستنتج أن كفاءة مصرف السلام في إدارة ومراقبة التكاليف أحسن من البنك الوطني الجزائري.

الشكل 04: التمثيل البياني لمعدل هامش.



المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات برنامج Excel.

5.2.2 منفعة الأصول (UA)

تقيس هذه النسبة مقدرة دينار واحد من الأصول على تحقيق إيراد للبنك، ويستعرض

الجدول رقم 05 هذه النسبة:

الجدول 05: معدل منفعة الأصول.

| السنوات | 2018 | 2019 | 2020 | 2021 | 2022 |
|-----------------------|------|------|------|------|------|
| البنك الوطني الجزائري | %4 | %4 | %4 | %3 | %3 |
| مصرف السلام | %7 | %8 | %6 | %5 | %5 |

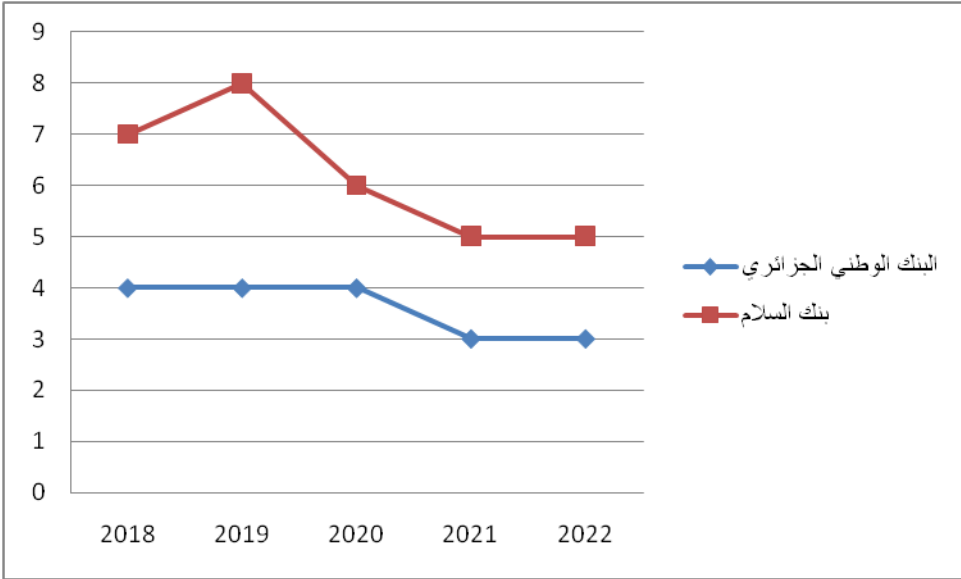
المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على التقارير السنوية للبنكين (2018-2022).

نلاحظ من خلال الجدول رقم (05) الموضح في الشكل (05)، أن منفعة الأصول في البنك الوطني الجزائري شهدت انخفاضا تدريجيا من 2018 إلى 2022 لتسجل 4% و3% على التوالي. في المقابل حقق مصرف السلام 7% سنة 2018 ليرتفع إلى 8% سنة 2019 وهو أعلى معدل حققه

خلال فترة الدراسة ثم انخفض بعد ذلك تدريجيا ليسجل 6% سنة 2020 و5% في سنتي 2021 و2022.

وكخلاصة القول، نلاحظ أن عائد منفعة الأصول في مصرف السلام كان أكبر من البنك الوطني الجزائري، ومنه نستنتج أن مصرف السلام يعد الأفضل استغلالاً لأصوله.

الشكل 05: التمثيل البياني لمعدل منفعة الأصول.



المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على مخرجات برنامج Excel.

من خلال التحليل السابق نستنتج:

- من حيث الربحية، يعتبر مصرف السلام أكثر ربحية من البنك الوطني الجزائري، وهذا ما بينته مؤشرات الربحية الثلاثة (هامش الربح (PM)؛ معدل العائد على الأصول (ROA)؛ معدل العائد على حقوق الملكية (ROE)). يعود ذلك إلى اختلاف طبيعة النشاط الأساسي لمصرف السلام عن البنك الوطني الجزائري واعتماده صيغا تمويلية مضمونة الربحية.

- من حيث الكفاءة، أظهر مؤشر الكفاءة المصرفية، أن مصرف السلام أكثر تحكما ومراقبة لتكاليف نشاطه مقارنة بالبنك الوطني الجزائري، وقد يعود ذلك لقلة الفروع والوكالات، أي نقص وقلة حجم النشاط، وبالتالي انخفاض في مستوى التكاليف الثابتة.

- من حيث الإنتاجية: جاءت بيانات مؤشر إنتاجية الأصول لصالح مصرف السلام. فقد كانت منفعة الأصول فيه أكبر من البنك الوطني الجزائري، ومنه نستنتج أن مصرف السلام يعد الأفضل استغلالاً لأصوله.

- من حيث الرافعة المالية: يظهر مؤشر الرافعة المالية اعتماد البنك على رؤوس الأموال الخاصة في تمويل الأصول، وبالتالي مدى المخاطرة بأموال الغير في استثماراته. وجدنا من الدراسة أن مصرف السلام أقل مخاطرة مقارنة بالبنك الوطني الجزائري.

خاتمة

تحظى عملية تقييم كفاءة البنوك التجارية بأهمية كبيرة، لأن هذه البنوك تلعب دوراً مركزياً ورائداً في تمويل النشاط الاقتصادي. ومن خلال هذه الدراسة، تم تقييم كفاءة بنك عمومي (البنك الوطني الجزائري) وبنك خاص (مصرف السلام) خلال الفترة الممتدة من سنة 2018 إلى سنة 2022. وذلك باستعمال نموذج ديبونت (Dupont)، حيث انطلقت الدراسة من الإشكالية: هل البنوك العامة قادرة على التحكم في التكاليف وتحقيق أرباح أفضل من البنوك الخاصة فينبس بيئة الأعمال؟

بعد القيام بدراسة تطبيقية، فإنه تم التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- يعتبر نموذج ديبونت (Dupont) أحد المؤشرات المهمة لوصف وقياس العلاقة بين العائد والمخاطرة، وبالتالي يقيس أداء البنوك من حيث سعي الإدارة إلى تحقيق أقصى عوائد ممكنة بأقل مخاطر، ومنه تحقيق أعلى ربحية والتي ستعكس بالتأكيد على ثروات الملاك والمودعين؛

- العائد على حقوق الملكية المسجل بالبنكين عينة الدراسة، يرجع بدرجة كبيرة إلى مضاعف حق الملكية، وبدرجة أقل إلى العائد على الأصول؛

- العائد على الأصول، يرجع بدرجة كبيرة إلى هامش الربح وبدرجة أقل منفعة الأصول، مما يشير إلى قدرة البنكين على تقليل الأعباء، وبدرجة أقل إلى الإيرادات المتحصل عليها من الأصول.

- حقق مصرف السلام أداء أفضل من حيث استثمار أموال المساهمين، ومن حيث توجيه الأصول نحو الأنشطة المربحة، كما أنه يتميز بكفاءة عالية في خفض الأعباء والحصول على العوائد بأقل المخاطر؛
- ارتفاع الأرباح الصافية لمصرف السلام ساهمت بشكل كبير في ارتفاع معدلات العائد على الأصول.
- مصرف السلام لم يعتمد كثيرا على الرفع المالي في تحقيق العائد على حقوق الملكية مقارنة مع البنك الوطني الجزائري. ذلك لأن معدلات الرفع المالي لمصرف السلام كانت منخفضة، وبالتالي فإن ارتفاع العائد على حقوق الملكية في مصرف السلام يعود بشكل كبير إلى العائد على الأصول، أما البنك الوطني الجزائري فقد رجح بين الرفع المالي والعائد على الأصول لتحقيق العائد على حقوق الملكية.
- يعتبر مصرف السلام أكثر ربحية من البنك الوطني الجزائري، وهذا ما بينته مؤشرات الربحية الثلاثة (هامش الربح (PM)؛ معدل العائد على الأصول (ROA)؛ معدل العائد على حقوق الملكية (ROE)). وقد يعود ذلك إلى اختلاف طبيعة النشاط الأساسي للبنك واعتماده صيغ تمويلية مضمونة الربحية.
- ولقد أثبتت نتائج الدراسة الميدانية أنه رغم اختلاف ملكية ورأس مال مصرف السلام عن البنك الوطني الجزائري، فإن مصرف السلام كان أكثر كفاءة منه، من حيث قدرته على التحكم في التكاليف وتحقيق الأرباح وهذا ما يثبت صحة فرضية الدراسة.
- انطلاقا من النتائج المشار إليها أعلاه، والتي أثبتت أفضلية البنوك الخاصة من خلال مصرف السلام على البنوك العمومية من خلال البنك الوطني الجزائري، فإن الاقتراحات التالية تخص البنوك العمومية أكثر:
- استخدام البنوك العمومية لأساليب إدارة أكثر كفاءة تركز على توجهات وما هو متعارف عليه دوليا؛
- توجيه القروض المقدمة إلى أنشطة ذات ربحية شبه أكيدة؛

- تمويل المؤسسات الاقتصادية العمومية ومراقبتها وطلب ضمانات أكيدة تخرجها من دائرة المخاطر المحتملة؛
- توجيه البنوك الخاصة من طرف البنك المركزي إلى تحمل مسؤوليتها في تمويل أنشطتها ذات مخاطر وعدم الاكتفاء بتمويل أنشطة تكاد تنعدم بها المخاطر؛
- تفعيل وتكريس مبادئ إدارة المخاطر المالية والتشغيلية، حيث لا يمكن للبنك تجنبها في ظل حالة عدم التأكد التي تميز البيئة الاقتصادية؛
- تطبيق مبادئ الحوكمة بالبنوك العمومية والتي حتما ستحسن مردوديتها وكفاءتها في ظل التجارب السابقة لبنوك أجنبية.

وكأفاق لبحثنا يمكن أن نقترح على الباحثين دراسة الموضوع من عدة جوانب منها:

- إعداد بطاقة الأداء المتوازن كمؤشر لتقييم الأداء في البنوك؛
- مؤشرات الربحية في البنوك الإسلامية ودورها في تدعيم كفاءة البنوك؛
- قياس حساسية المخاطر وفق معيار CAMELS.

Abeer, K., Haddad, H., & Al-Bawab, A. (2022). Financial Performance For Arab Bank Using Dupont Analysis(2000-2021). Journal of Wseas Transactions On Business And Economics , volume 19, pp. 1525-1537.

<https://doi.org/10.37394/23207.2022.19.137>

Hassan, k., & Benito, S. (2009). Efficiency Analysis of Microfinance Institution in Developing Countries. Networks financial Institute (WP;NO12) , 1-22. Indiana State University.

<https://dx.doi.org/10.2139/ssrn.1492238>

Musaed, S. A. (2019). The Use Of Dupont Modified Financial Model in Evacuating the financial performance of Kuwaiti Banks. journal of banking and Financial Dynamics , volume 3 (issue 1), pp. 1-9.

<https://doi.org/10.20448/journal.525.2019.31.1.9>

التقرير السنوي. (2022). تاريخ الاسترداد 11 01 ,2024، من مصرف السلام الجزائري: https://www.alsalamalgeria.com/pdf/RapportAnnuel2022_AR.pdf

التقرير السنوي. (2021). تاريخ الاسترداد 11 01 ,2024، من البنك الوطني الجزائري: <https://www.bna.dz/wp-content/uploads/2023/01/rapport-bna-2021-1.pdf>

أماني عزوزة. (2017). تقييم الأداء المالي للبنوك التجارية خلال الفترة(2008-2013)دراسة حالة لمجموعة من البنوك التجارية الماليزية. دراسات اقتصادية، المجلد 1 (العدد 4)، الصفحات 80-104.

<https://www.univ-constantine2.dz/revuedi/wp-content/uploads/sites/14/2019/06/4Azzouza2017V1.pdf>

حبيبة عبيدي، و وآخرون. (2020). الصيرفة الإسلامية الجزائر "واقع وتحديات". مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 7 (العدد 2)، الصفحات 64-84.

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/117824>

سعد بن علي الوابل. (2019). قياس كفاءة البنوك في القطاع المصرفي السعودي باستخدام تحليل مغلف البيانات DEA للفترة(2013-2017). المجلة العالمية للاقتصاد والادارة، المجلد 6 (العدد 2)، الصفحات 238-255.

DOI: 10.31559/GJEBS201.6.2.1

طارق عبد العال حماد. (2003). تقييم أداء البنوك التجارية، تحليل العائد والمخاطرة (الإصدار 1). الاسكندرية: الدار الجامعية.

عبد الله غيث. (2019). تقويم الكفاءة التشغيلية للمصارف التجارية باستخدام نموذج Modified Dupont. *مجلة الدنانير، المجلد 16 (العدد 1)، الصفحات 310-336.*

<https://www.iasj.net/iasj/article/170119>

علي محمد العامري. (2013). *الإدارة المالية الحديثة (الإصدار 1)*. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

فائز هليل والمولى الصبيحي، ابراهيم فضل وبتال، و احمد حسين. (2018). قياس وتحليل أثر المؤشرات المالية على الكفاءة المصرفية لعينة من المصارف العراقية الخاصة للمدة (2011-2015). *جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد 10 (العدد 22)، الصفحات 1-27.*

فتيحة بلحيلالي. (31 12، 2021). تقييم الكفاءة التشغيلية للبنوك التجارية باستخدام نظام ديبونت، دراسة حالة البنوك الجزائرية (2015-2018). *مجلة التنمية والاستشراف للبحوث والدراسات، المجلد 6 (العدد 2)، الصفحات 47-58.*

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/174492>

مصطفى سلام عبد الرضا الكريم، محمد عيال، و علياء كاظم. (2022). أنظمة التسويات المصرفية الالكترونية ودورها في تعزيز الكفاءة المصرفية، دراسة تطبيقية في مصرفي بغداد التجاري والتجاري العراقي. *مجلة الوارث العلمية، 4 (9)، الصفحات 212-221.*

منصور اياد حسن. (2019). *إدارة العمليات البنكية والنقدية (الإصدار 1)*. عمان: دار ابن النفيس للنشر والتوزيع.

هدير خيون عاشور حمزة، و زهراء عامر. (2021). تحليل المخاطر الائتمانية واثرها في تعزيز الكفاءة المصرفية، دراسة تطبيقية لمصرف بغداد التجاري الأهلي للمدة (2010-2019). *المجلة العراقية للعلوم الادارية، المجلد 17 (العدد 68)، الصفحات 281-304.*

الملحق (01): عناصر الميزانية وحسابات النتيجة المستخدمة في الدراسة.

الوحدة النقدية: ك دج

| 2022 | 2021 | 2020 | 2019 | 2018 | السنة |
|------------|------------|------------|------------|-----------|------------------|
| 5641638620 | 4481253482 | 3440270872 | 3491982968 | 308229935 | إجمالي الأصول |
| 417209873 | 380489682 | 320742573 | 299418787 | 288240277 | حقوق الملكية |
| 171316613 | 149032770 | 136982514 | 142061380 | 141315963 | إجمالي الإيرادات |
| 59206466 | 46690479 | 23047665 | 19064195 | 35832184 | صافي الربح |

المصدر: التقارير السنوية للبنك، الموقع الإلكتروني

تاريخ الاطلاع: 2023/12/14 / <https://www.bna.dz/bna-en-chiffres>

الملحق (02): عناصر الميزانية وحسابات النتيجة المستخدمة في الدراسة.

الوحدة النقدية: ك دج

| 2022 | 2021 | 2020 | 2019 | 2018 | السنة |
|-----------|-----------|-----------|-----------|-----------|------------------|
| 261693338 | 237804350 | 162625776 | 131018967 | 110109059 | إجمالي الأصول |
| 27312543 | 27263451 | 18900240 | 19012201 | 17304949 | حقوق الملكية |
| 13589053 | 11034899 | 9159105 | 10508907 | 7620305 | إجمالي الإيرادات |
| 4392508 | 3389221 | 3069188 | 4007410 | 2418015 | صافي الربح |

المصدر: التقارير السنوية للبنك، الموقع الإلكتروني

تاريخ الاطلاع: 2023/12/14 / <https://www.alsalambank.com/ar/ShareholderAffairs/annual-reports>

تاريخ الاطلاع: 2023/12/14